الشيخ الدكتور

(أبو اليقظان عطية فرج الجبوري)

وجهوده العلمية

إعداد

د . هاشم فتحي هندي الجبوري و د .أحمد يعقوب دودح الجبوري

كلية الشريعة – الجامعة العراقية كلية الشريعة – جامعة تكريت

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الانبياء ، واختار منهم المجتهدين في علوم الشريعة الاولياء ، فمن احبهم كلهم فقد فاز ودخل في زمرة الاتقياء ومن انتقص واحدا منهم فقد ظلم نفسه وهو من الاشقياء ،

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العلماء الفقهاء صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

اما بعد:

فأن في تراجم العلماء فوائد نفيسة ، وعوائد جليلة ، فعند ذكرهم تنزل الرحمة يقول الامام سفيان بن عيينة: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة[١] ، ويقول محمد بن يونس: مارايت للقلب انفع من ذكر الصالحين[٢] ، فمن هذه الفوائد معرفة مناقبهم واحوالهم ، فنتأدب بادابهم ، ونقتبس من محاسن اثارهم ، ومنها معرفة مراتبهم وعصورهم فينزلون منازلهم ، ولا نقصر بالعالي في الجلالة عن درجته ، ولا نرفع غيره عن مرتبته قال تعالى: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)[٣] ،

من هنا جاء الكلام على سيدنا وشيخنا الاستاذ الدكتور ابو اليقظان الذي لا تخفى جلالته وامامته الملقب بابي حنيفة الصغير وهو ذو ثقافة متنوعة جمعت بين الفقه والحديث والتفسير والقانون عالم المواريث ، لذا رايت ان اخصص بحثي عنه فوسمته (الشيخ الدكتور ابو اليقظان عطية فرج الجبوري وجهوده العلمية)، ومما شجعني كثيرا للكتابة بهذا الموضوع امور عديدة منها

-التعرف على سير علمائنا في كتبهم والاهتمام بتراثهم والوقوف على جهودهم العلمية وتعريف الناس بهذا النتاج

-ان عالما كشيخنا ابي اليقظان وما يمتلك من مؤلفات ثمينة يوجب علينا ان نقف عنده ونتكلم عنه رغبة منا ان نعرف العالم ببعض كتبه وابحاثه التي ربما خفيت على الكثيرين بسبب الظروف الصعبة التي مرت به وحالت دون وصول بعض هذه المؤلفات الى الناس.

وعلى ذلك كان البحث منقسما على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ،

---

(١)ينظر مراقي المفاتيح:٣٢٠/٥ ، قال العراقي لا اصل له وانما هو قول ابن عيينه ينظر الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة:٢٤٩/١.

(٢)ينظر صفوة الصفوة:٤٥/١

(٣) سورة يوسف:٧٦

ذكرت في المقدمة اهمية الموضوع وسبب اختياري له

خصصت المبحث الأول: لسيرته الشخصية وجعلته في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اسمهُ ونسبه وكنيتهُ ومولده.

المطلب الثاني: ولادته وعائلته ونشأتهُ.

المطلب الثالث: مذهبه وصفاته.

وضمنت المبحث الثاني: سيرته العلمية وكان على خمسة مطالب.

المطلب الأول: بداية تلقيه للعلم.

المطلب الثاني: رحلاته في طلب العلم.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ألقابه العلمية والمناصب التي شغلها والمواد التي درسها وأماكن العمل.

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه.

تحدثت في المبحث الثالث: عن جهوده العلمية وكان على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مؤلفاته.

المطلب الثاني: الرسائل والأطاريح التي اشرف عليها وناقشها.

المطلب الثالث: الشهادات والوثائق.

وختمت البحث ذاكرا اهم النتائج التي توصلت اليها والله اسأل التوفيق والسداد والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

الباحثان

المبحث الأول

سيرته الشخصية

المطلب الأول: اسمهُ ونسبه وكنيته ومولده

أولا: اسمهُ

(هو الشيخ العلامة الدكتور أبو اليقظان عطية فرج حمدان جبر صالح حمزة محمد حوري جاسم (الحجاج)[١] الرملي جابر حسين انجاد عامر بشر جبارة الجبر)[٢].

ثانياً: نسبهُ

ينتسب الشيخ إلى قبيلة الجبور التي هي إحدى قبائل زبيد التي تنتهي إلى جدهم الأكبر معد بن يكرب الزبيدي.

ثالثاً: كنيته

يكنى بابي محمد نسبة إلى نجله الأكبر محمد، كما سارت على ذلك عادة الناس وتقليدهم بالتكنية باسم الابن الأكبر، أما (أبو اليقظان) فهي ليس كما يتصور البعض كنية لهُ بل هو اسمهُ الذي سُمي به في هوية الأحوال المدنية، حتى أن هذا الأمر خفي على بعض أقاربه فضلاً عن من لا يعرفه.

رابعاً: مولدهُ

ولد الشيخ رحمهُ الله في قضاء الشرقاط قرية بعاجة التابعة لمحافظة نينوى سابقاً وأضيفت فيما بعد إلى محافظة صلاح الدين سنة ١٩٤١م وهذا هو التاريخ الذي اثبت في هوية الأحوال المدنية، والصحيح انه ولد سنة ١٩٣٧م وهذا نقلاً عن الشيخ رحمه الله في الوثيقة التي أملاها على احد تلاميذه قبل وفاته بأسابيع وهذا ما أكدهُ أعمامه وأبناؤه والله اعلم.

---

(١)اولاد جاسم هم حوري ومصطفى وعبدان كانوا يسمون بالحجاج ، ينظر كتابمجالس قبيلة ألجبور

(٢)المصدر نفسه

المطلب الثاني: عائلته ونشأته

أولا: عائلته

أ-والده: (عطية فرج الجبوري):

كان فقيراً من عامة المسلمين ولم تكن له مهنةٌ ولد ومات في قضاء الشرقاط.

ب-والدته: (صبحة عويد عبد الله الجبوري).

كانت من أبناء عمومة والده من أسرة فقيرة بسيطة ولدت وماتت في قضاء الشرقاط.

ج-زوجته (سورية علي محمد الجبوري):

ولدت سنة ١٩٥٥ في نينوى، وتوفيت سنة ٢٠٠٥ في قضاء الشرقاط.

د- أبناؤه:

١- محمد أبو اليقظان:وهو نجله الأكبر أكمل دراسته الجامعية في الأردن في جامعة اليرموك كلية الشريعة قسم الفقه سنة ١٩٩٩ وهو من مواليد ١٩٦٩.

٢- احمد أبو اليقظان:أكمل دراسته الجامعية في بغداد جامعة صدام للعلوم الإسلامية سابقاً الجامعة العراقية حالياً كلية الفقه وأصوله سنة ١٩٩٨ وهو من مواليد ١٩٧٢ وهو الآن يزاول مهنة التدريس في قضاء الشرقاط.

٣- محمود أبو اليقظان: أكمل دراستهُ الابتدائية وهو من مواليد ١٩٧٥ توفي سنة ٢٠٠٤.

٤- حي أبو اليقظان: أكمل دراسته في بغداد سنة ١٩٩٧ وكان مولده ١٩٧٧.

٥- محاسن أبو اليقظان: ولدت سنة ١٩٧٠ في بغداد ، متزوجة وهي ربة بيت.

٦- زينب أبو اليقظان: ولدت سنة ١٩٨٦ بغداد ، متزوجة وهي ربة بيت.

هـ- أخوته:

١- إبراهيم عطية: أخوه الأكبر غير الشقيق ولد سنة ١٩١٤.

وكان تاجراً في قضاء الشرقاط وهو الذي تعهد برعاية الشيخ رحمه الله والإنفاق عليه وشجعه على إكمال دراسته وزرع في قلبه حب العلم منذ أن أتم دراستهُ الابتدائية إلى أن أكمل دراسته لأن والده كان فقيراً توفي رحمه الله سنة ١٩٩٣ في قضاء الشرقاط.

٢- إسماعيل عطية: أخوه غير الشقيق ولد سنة ١٩١٨ وكان يعمل تاجراً في قضاء الشرقاط توفي سنة ١٩٩٧.

٣- عثمان عطية: أخوه الأكبر الشقيق ولد سنة ١٩٢٨ في قضاء الشرقاط وكان يعملُ كاسباً

٤- سفيان عطية: أخوه الشقيق ولد سنة ١٩٤١ في قضاء الشرقاط أكمل دراسته الجامعية في بغداد كلية الشريعة كان إماما وخطيباً بارعاً آمر بالمعروف وناهياً عن المنكر عمل مدرساً للغة العربية توفي سنة ٢٠١٠ رحمهُ الله. وكان تسلسله بعد الشيخ رحمه الله.

٥-جمعة عطية: أخوه الشقيق ولد سنة ١٩٤٨ في قضاء الشرقاط أكمل دراسته في معهد المعلمين في أبي غريب/بغداد عمل مدرساً وهو متقاعد ويسكن جميع إخوة الشيخ رحمه الله وعوائلهم في قضاء الشرقاط وكذلك أبناؤه وبناته.

٦-عمشه عطية: أخته الشقيقة ولدت في قضاء الشرقاط.

ثانياً: نشأته:

نشأ رحمهُ الله في عائلة فقيرة وفي بيئة فقيرة لم تعرف العلم ولم تتعرف على العلماء إلا انه كان مجداً في الدراسة الابتدائية مجيداً متميزاً في خطه، فكان يكتب في علوة خضار أخيه الأكبر الحاج إبراهيم ينظم لهم حساباتهم، وكان آن ذاك عمره لا يتجاوز العاشرة فدل ذلك على براعته في الحساب مما جعلهم يعتمدون عليه، فجمال خطه مع دقة حسابه وفراسة الشيخ العلامة محب الدين (الملا مرعي الهاييس) اذ طلب منه الحضور إلى الجامع الكبير في قضاء الشرقاط فأعطاه متنالرحبية في الميراث بعد أن أعجب بخطه وطلب منه حفظها فلما أتم الحفظ شرحها له شرحاً وافياً وأتقن الشيخ رحمه الله الشرح فقال له محب الدين انطلقيا بني فقد أصبحتعالماً في المواريث ولندع الشيخ رحمه الله يتكلم عن نشأته فيقول: (فبنعمة من الله وحده، وتوفيق لم يشاركهُ فيه سواه، جعلني ومنذُ الصغر أجد في نفسي ميلاً بل، إلحاحا شديداً إلى طلب علوم الشريعة، فكم هفا القلب لذكراها وكانت أمنيته دون سواها، فعزمت منذُ الصغر أن أكون من طلاب علم الدين والشريعة، فأثرت التوجه إليه،ويممت وجهي نحوه، فوضعت في وجهي بعض العراقيل من قبل معارفي حتى قيل لي وماذا عساك أن تكون غير مقرئ على المقابر أو غاسلاً للموتى، فإن أردت الخير عليك بالمدارس الرسمية العلمية منها والأدبية ، ولكن بفضل الله لم أُعِرْ هذه الأقوال آذاناً صاغية بل صممت عنها الآذان وتركتها للريح تبعثرها في كل مكان

وسرت في طريقي حتى أنهيت كلية الشريعة في جامعة بغداد ولم يثن جهالة الجهلاء أو ضلالات السفهاء))[1].

المطلب الثالث: مذهبه وصفاته

أولا: مذهبهُ

أما مذهبهُ فهو حنفي المذهب وهذا من خلال السيرة التي أملاها الشيخ رحمهُ الله على احد طلابه فذكر انه كان يلقب بابي حنيفة الصغير ولم تقف لحد ألان على من أطلق عليه هذا اللقب قيل أطلق عليه في مصر وقيل أطلقه عليه الدكتور عبد الكريم زيدان وقد أكد هذا عددٌ من الأساتذة والمشايخ الذين عاصروه، وهذا الأمر هو الذي شاع عنه قي قضاء الشرقاط.

إلا أن الشيخ رحمهُ الله كان يرى أن التقليد الاعمى مذمومُ ولم يتقيد بالمذهب الحنفي في منهج بحثه في كثير من المسائل والمستقرئ لكتب الشيخ رحمه يرى دقة هذه المعلومة وانه يدور مع الدليل حيثما ترجح له.

ومن ذلك قوله في معرض الدفاع عن أبي حنيفة: (وذكرت أهم المآخذ عليه في أمور الفقه فتناولت بعض ما تنسب إليه من مخالفة السنة وتركها والأخذ بالرأي كما زُعم وذلك مثل عدم القول بإشعار الهدي وقوله أن الإشعار مُثلة، وحديث البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وهو لم يقل بخيار المجلس، وإعطاؤه للفرس سهماً بينما الحديث يعطي الفرس سهمين، وقد حاولنا استخلاص وجه الحق في ذلك دون أن يكون هوانا مع احد في ذلك لأن المفروض أن يعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال[2].

ثانيا:صفاته

عاش الشيخ رحمه الله حياة الزهد والورع والتواضع والأمانة والإيثار والكرم ومن أمانته انه كان جريئاً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم، ولا يضن بنصح، ولا يبخل بتعليم، وقد حباه الله بسرعة البديهة، وشدة الحفظ والذكاء، ووهب له ملكةُ في حسن الخط وجماله وكان وثيق الصلة حَسن المعاشرة.

يحترم زملاؤه واقرانه، ويجلهم صاحب فكاهة وملاطفة، وكان متواضعاً للكبار والصغار من العلماء، وكان عفيفُ اللسان، لم يروَ عنه التفوه بكلام بذيء كان حليماً يعفو عمن اخطأ في

(١)الامام زفر واراؤه الفقهية ابو اليقظان: ٥٤/١، وينظر حكم الميراث في الشريعة الاسلامية ابو اليقظان/١٥.
(٢)الامام زفر واراؤه الفقهية ابو اليقظان ج٧/١.

حقه، او اساء الادب معه مؤثراً على نفسه، عابد تقياً محافظاً على اداء الفرائض فمن صلاحه وتقواه انه قرأ واستعد في دراسته العليا في الازهر لمادة امتحانية، فلما كان الغد تفاجأ بانه قرأ لمادة اخرى، والامتحان في غيرها فلجأ الى الله تعالى بالدعاء والتضرع وهذا شأن الصالحين والعارفين بالله فاعانه الله ان فتح عليه فاجاب واجاد وتميز في الامتحان وهو لم يقرأ فيه شيء[١].

ومن حُلمه انه لم يرَ غاضباً في يوم من الايام الا ان تكون غضبة لله فقد شوهد رحمه الله غاضباً غضباً شديداً يخطب في الناس وينذرهم عندما خرجت مظاهراتٌ في جامعة بغدد يتصدرها الشيوعيون ويرفعون فيها شعاراتٍ معارضةٍ للاسلام[٢].

ومن حلمه انه كان قليل الكلام كثير الصمت لا يتكلم في مجلس حتى يسأل واذا سأل اجاب على قدر السؤال ويشهد بذلك كل من عرفه وجالسه.

ويبدو ان الايثار لازم الشيخ رحمه الله منذُ نعومة اظافره فقد تنازل عن حقه في السكن الداخلي والمخصصات التي كانت تمنح للأول من خريجي الدراسات الابتدائية لاحد زملائه اذ لم تكن في الاقضية اعداديات يدرسون فيها الا في مراكز المحافظات[٣].

اما عفو الشيخ رحمه الله فكان سجيةً له منذ الصغر اذ امسك بسارق يأخذ المال من ثوب اخيه الاكبر وكان المبلغ (عشرة دنانير) في خمسينيات القرن المنصرم فتركه وعفى عنه بعد أخذ المال منه وستر عليه[٤].

اما البكاء فإنه كان ديدنه في ايامه الاخيرة فمن جلس قربه يسمع خطبة او يفك عبارة او يشرح درساً يجده بكاءً في اغلب وقته حتى كان يخشى عليه تلاميذه من كثرة بكاءه ويعجبون لهذا البكاء من شيخ كبير وعالم جليل اثرى الامة بعلمه، وهذا البكاء قد تواتر عنه فكل من سألناه عن حال الشيخ رحمه الله ذكر كان يكثر البكاء فلله دره[٥].

(١)كما ذكر احد ابناء عمومته المقربين اليه الحاج يعقوب دودح خلف حمدان الجبوري نقلاً من الشيخ رحمه الله.

(٢) المصدر نفسه.

(٣)يعرف هذه القصة جميع ابناء عمومته صغاراً وكباراً.

(٤)اخبرنا الحاج يعقوب دودح خلف حمدان بها نقلا عن الشيخ رحمه الله.

(٥)اخبرنا بها تلاميذه منهم الدكتور يونس كامل احمد والدكتور يوسف عواد بردي والشيخ محمد صفاء.

المبحث الثاني

سيرته العلمية

المطلب الأول: بداية تلقيه العلم

تكلم الشيخ رحمهُ الله عن بداية طلبه للعلم وسبب هذا الطلب فقال: (استولى عليّ كثيراً وانا بعد لم ازل ادرج في صباي قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[١]، فوقع مني موقعاً عظيماً وقد احسست بهذا الميل للفقه يزداد في نفسي يوماً بعد آخر وما ان انهيت المدرسة الابتدائية حتى وجدت نفسي ميالةٌ جداً الى الألتحاق بالدراسات الدينية ولكني كنت القى تثبيطاً وسخرية من اهلي ومعارفي فقد ينبري احدهم فيقول وماذا عساك ان تكون! غسالاً للموتى او قارئ على المقابر؟ التحقت بالمدرسة الدينية ولكن بفضل الله تعالى وتوفيقه لم أُعر كل هذه الاقوال اهتماماً وفضلت الالتحاق بالمدرسة الفيصلية[٢] الدينية في الموصل وواصلت فيها دارستي ثم انهيتها والتحقت بالثانوية النجيبية[٣] في بغداد ثم بكلية الشريعة)[٤].

وقد أُثر عن الشيخ رحمهُ الله انه كان يقول دائماً: (لم انس شئياً من علم المواريث منذُ ان قرآته على ملا مرعي، وكان قد قرأ متن الرحبية في علم المواريث على يد الشيخ وهو في الثانية عشر من عمره[٥].

---

(١)صحيح البخاري باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين:٣٩/١

(٢)أسسها نخبة من مثقفيوعلماء الموصل أمثال الشيخ عبد الله النعمة والأساتذة رشيد الخطيب وعثمانالديوه جي ومعهم من رجالات المدينة ، وقد عين الشيخ النعمة مديرا لهاوبدأ نشاطهاالتربوي أوائل نيسان ١٩١٩ واتخذت من الجامع ألنوري الكبير مقرا لهاوبعد تشكيل الحكم الوطني سنة ١٩٢١ وافقت إدارة المدرسة على الارتباطبمنطقة معارف الموصل ، وفي ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٤ أمر الملك فيصل الأول رحمهالله بجعل المدرسة تابعة لجامعة آل البيت ١٩٢٢ . ١٩٣٠وبعد إلغاء هذهالجامعة ألحقت المدرسة بوزارة الأوقاف وصدرت الإرادة الملكية بتغيير اسمهاوجعله (المدرسة الفيصلية) وصارت متوسطة يقبل خريجوها في ثانوية بغدادالدينية ثم في كلية الشريعة ينظر كتاب مخطوطات الموصلالدكتور داؤود الجلبي ٠

(٣) مدرسة دينية ثانوية في بغداد

(٤)حكم الميراث في الشريعة الاسلامية– ابو اليقظان/١٥

(٥)نقلا عن ترجمة املاها الشيخ رحمه الله لاحد تلاميذه قبل ان يموت باسابيع.

المطلب الثاني: رحلاته في طلب العلم

اولاً: رحلاته في طلب العلم داخل البلاد

رحل الشيخ رحمه الله في طلب العلم شأنه في ذلك شأن كل طالب علمٍ مجد ومثابر، وهو بذلك حذا حذوا السلف الابرار الذين كانوا ينتقلون بين الامصار طلباً للحديث الواحد، فكانوا اسوة حسنة لشيخنا الفاضل رحمه الله، فأول رحلة علم سار اليها الى نينوى ارض العلم والعلماء وموطن نبي الله يونس عليه السلام وسائر اخواته الانبياء ليحط رحله في المدرسة الفيصلية الدينية في سنة ١٩٥٤ وتلقى العلم فيها على يد كبار علمائها ومشايخها في تلك الفترة، ثم اتم دراسته فيها متفوقاً على اقرانه سنة ١٩٥٦، ثم سار به الركب في طلب العلم وتجشم عناء السفر والغربة الى بغداد دار السلام وبلد المنصور ومحط العلم والعلماء ليلتحق بالثانوية النجيبية ، ليكمل دراسته الدينية فيها وينهل من موارد الشريعة في جامعة بغداد سنة ثلاث وستون، وعُين مُعيداً في الكلية نفسها في ٥/٢٩ ١٩٦٦ وذلك لما كان يتمتع به من خلفية علمية وتفوقٍ دراسي[١].

ثانياً: رحلاته في طلب العلم خارج البلاد

لم يكتف الشيخ رحمهُ الله بالاخذ عن علماء بلده فقط بل كانت له همة عالية وطموح كبير وحب للعلم وحلمٌ يراوده ان يكون احد طلاب الازهر وينهل من مناهل علمائه فقصد الازهر ليكمل دراسة الماجستير قال الشيخ رحمه الله واصفاً تلك الرغبة: (وبدأت الرغبة ملحةٌ على تحقيق حُلمٌ كان يراودني منذُ الصغر وكم صرصرت به من قبل وكان بعض القوم يعتبرهُ وهماً من الاوهام، او ضربا من الخيال الا وهو ان اكون احد طلاب الازهر العتيد،

وشاء الله ان يحقق لي ما كنت اتمناهُ والذي اعتبره البعض ضرباً من الخيال وما علموا أن الله يسهُلُ عليه ما يَصعُبُ على غيره، فاصبحت احد طلابه في الدراسات العليا.

ولكن لحكمة ارادها الله حِيل بيننا وبين تتمة الدراسة بحائل وتركنا الازهر بالاجساد بعد ان تعلق به الفؤاد ولسان حالنا يقول: (بعد أنْ ظننا ان لا رجعة لنا اليه):

ما لي اودع كل يومٍ صباحا. إذ لا تلاقي بعد طول فراق.

وتركناه سنين عدداً ولم يبق بيننا الاّ صلة الرحم ووشيجتهُ الاّ وهو العلم الذي جمعنا الله به وعليه، وقد شاء الله ان يعيدني اليه ثانيةً بعد أنْ بُعدت بنا شطون، وسالت بنا بطاحٌ فرجعنا ونحن نردد قول الشاعر حيث يقول:

(١)نقلاً عن الوثائق الموجودة في ملفه الشخصي رمز (أ) و (هـ).

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما. يظنان كل الظن ان لا تلاقيا.

فاتممت متطلبات الماجستير وتقدمت للدكتوراه[١].

اذ التحق في الازهر لاكمال الماجستير في العام الدراسي ١٩٧٠- ١٩٧١، وقد اتم دراسته فيه في العام الدراسي ١٩٧٣ تخصص فقه مقارن بتقدير جيد وذلك حسب شهادة جامعة الازهر[٢].

اما دراسته للدكتور فكانت في جامعة الازهر للعام الدراسي ١٩٧٤- ١٩٧٥م[٣] وتخرج منها بتاريخ ٦/٥/ ١٩٧٨ ومنح شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن مع مرتبة الشرف الأولى[٤].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه

عاش الشيخ رحمه الله ستةُ عقود من الزمان وكان طيلة هذا العمر شغوفاً بالعلم ودراستهِ وتدريسه فجلس الى شيوخ بلده وقرأ عليهم مختلف العلوم الشرعية فبرع فيها.

وعند امعان النظر في الفترة التي عاش فيها شيخنا رحمهُ الله نجد انها من اكثر الفترات التي ازدهر فيها العلم ونبغ فيها العلماء في القرن المنصرم، فاخذ عن اكثر علماء عصره من اهل بلده وغيره وساعده في هذا التنوع تنقله بين مدن العلم من نينوى الى بغداد ثم الى مصر، فأخذ عن جهابذة علمائها ومشايخها فكان لهذا التنقل اثرُ كبير في عدد الشيوخ العلماء الذين تتلمذ على يديهم الشيخ رحمه الله وكان من ابرزهم.

١- الشيخ العلامة محب الدين ملا مرعي الهايس علي حسين دعس خلف اسود مفرج الظاهر الهيجل انجاد الجبوري.

ولد رحمه الله سنة ١٩١٠ كما اثبت في هوية الاحوال المدنية والصحيح انه ولد سنة ١٩٠٠ كما ذكر لنا احد ابرز تلاميذه ومن طالت صحبته له الشيخ الدكتور يونس كامل احمد، بدأ طلبه للعلم سنة ١٩١٧ عندما سمع لاحد الدعاة القادمين من الموصل وهو يتكلم في العلم فأُعجب بكلامه وسأله كيف يكون مثله فاخبر، بان ينتقل الى الموصل ويطلب العلم فيها، ففعل واستمر على هذه الحال حتى اجيز سنة ١٩٣٥- ١٩٣٦ بالاجازة العلمية العالمية من مدرسة ابن الحبار

---

(١)الامام زفر واراؤه الفقهية ابو اليقظان ١/٥.

(٢)ينظر الشهادة الجدارية الصادرة عن جامعة الازهر المرفقة في رمز (ز)في الوثائق.

(٣)حسب استقراء الوثائق التي حصلنا عليها.

(٤)وثيقة رمز(ج).

عالم الموصل ومفتيها احمد افندي الحبار وعين بعد اجازته مديراً للمدرسة الريحانية في الموصل لما كان يتمتع به من العلم واستمر بها الى سنة ١٩٥٧– ١٩٥٨ ثم انتقل الى الشرقاط اماماً وخطيباً ومفتياً وكان يحضر الى مجلسه عددٌ من طلاب العلم من الموصل يبعثهم اليه ابن الحبار ويمكثون عنده الايام والاسابيع ينتهلون من علمه وكان لا يجارى في علم المواريث وعنه اخذ الشيخ ابو اليقظان رحمه الله علم المواريث وقال قبل وفاته: لم انس من علم المواريث شيئاً منذ درسته على شيخي ملا مرعي الهايس، وسؤل الشيخ ابو اليقظان رحمه الله بعد ان عاد من الأزهر وهو يحمل الشهادة العالمية الدكتوراه عن الملا مرعي الهايس كيف تقيمه تجاه علماء الازهر فقال رحمهُ الله: (لو كان في الازهر لفاق كثيراً من علمائه من حملة الشهادات العليا في علم المواريث، وكان يخاطبه شيخهُ علامةالموصل ابن الحبار في رسائله التي يرسلها إليه قائلا: (إلى محب الدين الملا مرعي الهيجلي وطناً الشافعي مذهباً.

فلقبه بمحب الدين لما عرف من علمه ومحبته لدينه، اما الهيجلي فنسبةً الى قرية الهيجل التي كان يقطنها الشيخ يرحمه الله وكان مع هذا كله شيخ عشيرتهم ورث المشيخة عن ابيه كان عارفاً بالله صالحاً تقياً يقول ارى في الرآى ان الفتن مقبلة على العراق وكان ذلك قبل الحرب العراقية الايرانية، وأثر عنه كثرت الدعاء اللهم اني اسألك عيش السعداء وميتة الشهداء ولا تشمت بنا الاعداء.

كان اصولياً بارعاً فقد اختصر جمع الجوامع وشرحه شرحاً وافيا في مخطوطة بخط يده موجودة عند احد تلاميذه مكتوبة بخط النسخ وكان الشيخ يجيده ويكثر في الكتابة فيه وعنده مخطوطة في شرح الرحبية في المواريث وكتاب في الاداب وجميعها مخطوطة لم ترَ النور بعد،

وافاه اجله في ١٩ تموز ١٩٨٦ اثر حادث دهس بالسيارة وهو يلبس الجبة والعمامة ويحمل معه معاملة للحج لكي يحج عن امه فلما دهسته السيارة واغمي عليه حمله ابناؤه وهو مضروج بدمائه فلما افاق في الطريق ونظر الى جسده والدماء تعلوه اخبر ابناؤه ان لا يسجن السائق ولا يهان ويطلق صراحه فرحمه الله رحمة واسعة وانني اذكر ذلك الحادث عندما جاء خبر موت الشخ وكيف تأثر الناس عليه صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً تغمده الله برحمته[١].

ثانياً: تلاميذهُ

أما تلاميذ الشيخ رحمهُ الله فهم اكثر مما نتصور وذلك لطول فترة التدريس التي امضاها متنقلاً بين جامعات وكليات شتى ما بين تدريس واشرافٍ ومناقشة للرسائل والاطاريح في مختلف

(١)حدثنا بها احد تلاميذه الدكتور يونس كامل احمد.

العلوم الشرعية فاذا ما عرفنا انه اشرف وناقش عشرات[1] ان لم يكن مئات الرسائل والاطاريح في الدراسات العليا فضلاً عن الدراسات الأولية وعدد الطلاب الذين تخرجوا على يديه عدد كبيرٌ من ابرزهم:

١- هاشم فارس عبدون وهو الان عميد كلية الشريعة /جامعة تكريت حصل على لقب استاذ قبل عشرة اعوام تخصص فقه جنايات وقانون

٢- حسين مصطفى خضير كان تدريسيا في الجامعة العراقية تخصص اصول فقه

٣- محمود عيدان احمد وهو الان تدريسي في كلية الشريعة جامعة تكريت بلقب استاذ تخصص علوم حديث

٤- يونس كامل احمد وهو الان طالب دكتوراه في قسم علوم القران /كلية التربية جامعة تكريت تخصص فقه

٥- يوسف عواد بردي وهو الان طالب دكتوراه في قسم علوم القران /كلية التربية جامعة تكريت تخصص قراءات

٦- محمد صفاء عز الدين اكمل البكالوريوس في جامعة الموصل كلية التربية

المطلب الرابع: القابه العلمية ومناصبه والمواد الدراسية التي درسها وأماكن العمل

أولا: ألقابه العلمية ومناصبه

أ- القابه العلمية: نذكر في هذه الفقرة القابه العلمية ومناصبه وتاريخ حصوله عليها نقلاً عن الملف الاداري الموجود في كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد:

١- تعين معيداً في كلية الشريعة/ جامعة بغداد في ١٩٦٦/٥/٢٩.

٢- ترقى الى رتبة مدرس بتاريخ ١٩٦٩/٦/٢.

٣- ترقى الى رتبة استاذ مساعد بتاريخ ١٩٧٣/٦/٢.

(١)وثيقة (رمز د) السيرة العلمية اما كلمة المئات فقد اخذناها عن ابنه محمد الذي اخبرنا ان عدد الرسائل والاطاريح التي اشرف عليها وناقشها قرابة ٤٠٠ رسالة اما عدم قدرتنا على جمع هذه الرسائل والاطاريح هو احتراق اوليات كلية الشريعة في عام ٢٠٠٣ مما ادى الى ضياع الكثير من الوثائق ولم نجد في كلية الشريعة عن شيخنا الا انه اشرف على ٨ رسائل ماجستير و٣ دكتوراه وناقش ٢ دكتوراه و٩ ماجستير.

٤- ترقى الى رتبة استاذ بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢ بموجب الامر الاداري ذي العدد ١٦٤٨ في ١٩٩٠/٩/٢٥[١].

ب- مناصبه:

١- رئيس قسم اصول الدين كلية الشريعة جامعة بغداد بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢٤ بموجب الامر الاداري ش/٢٦٦٨ في ١٩٩١/١٢/٣١.

٢- تدريسي في كل من الكليات والجامعات الاتية:

- كلية الشريعة جامعة بغداد.
- كلية الدراسات الاسلامية الملغات.
- كلية الإمام الاعظم.
- كلية التربية/ جامعة بغداد.
- جامعة صدام للعلوم الاسلامية.
- كلية الاداب جامعة بغداد.
- جامعة اليرموك/ كلية الشريعة[٢].

٣- وقد عمل الشيخ رحمه الله في لجان كثيرة منها:

- لجنة اختيار الاساتذة في وزارة التعليم العالي.
- لجنة الدراسات العليا.
- اللجنة العلمية.
- لجنة التعضيد.
- لجنة الانضباط.
- اللجان الامتحانية.
- لجنة برنامج الحساب (المواريث) الذي اقرته الدولة العراقية[١].

(١)ينظر الوثيقة رمز (د) السيرة العلمية.

(٢)ينظر الوثيقة رمز (هـ) السيرة الذاتية.

ثانياً: المواد التي درسها

اهتم الشيخ رحمه الله بدارسة القران الكريم وعلومه والحديث وعلومه والفقه واللغة والادب، فكان موسوعياً حتى اصبح مميزاً في كل علم من هذه العلوم ما مكنه ان يدرس مختلف هذه العلوم والتي منها:

١- فقه العبادات.

٢- فقه المعاملات.

٣- الوصايا والمواريث.

٤- التفسير وعلومه.

٥- الفقه الجنائي.

٦- المدخل الى الشريعة وتاريخ التشريع.

٧- تدريس مادة التفسير لطلبة الماجستير.

٨- الفقه المقارن[٢].

ثالثاً: الشهادات التي حصل عليها وكتب الشكر:

أ- بكالوريوس في الشريعة الاسلامية واللغة العربية وادابها/ جامعة بغداد/كلية الشريعة بتقدير جيد جيداً سنة ١٩٦٣.

ب-دبلوم الاحوال الشخصية الازهر كلية الشريعة والقانون.

ت-دبلوم الدراسات الاسلامية القاهرة.

ث-ماجستير فقه مقارن كلية الشريعة والقانون/جامعة الازهر.

ج-دكتوراه فقه مقارن كلية الشريعة والقانون جامعة الازهر مرتبة الشرف الاولى.

ح-كتب الشكر تربو على العشرة منها من الجامعة منها من الكلية بمناسبات شتى ولا توجد عنده اي عقوبات[٣]

---

(١)ينظر الوثيقة (د) السيرة العلمية.

(٢)وثيقة رمز (هـ) السيرة الذاتية د.ابو اليقظان.

(٣)السيرة الذاتية وثيقة رمز (هـ) ووثيقة رمز أ.

المطلب الخامس: وفاته وثناء العلماء عليه

أولا: وفاته

بدأت معاناة الشيخ رحمهُ الله في تسعينات القرن المنصرم فبدأ النظام بمضايقته فاتاه خبرٌ ممن يوثق به يوعز له بالهرب والخروج من العراق نافذاً بجلده قبل ان ينال منه النظام الا ان الشيخُ فوجأ باصدار منع السفر في حقه على كل منافذ الحدود فاستطاع عن طريق معارفه وعلاقاته ان يخرج جوازاً كتب فيه المهنة كاسب وقام بعض الخيرين بتقديم يد المساعد فخرج الشيخ رحمه الله الى الاردن مهاجراً بنفسه واهله لكن هذا لم يثني من عزيمة الشيخ وواصل عطاؤه في البلد الشقيق (الاردن) الا ان ظروف الغربة القاسية وما الم به من امراض عديدة حالة دون استمراره في العطاء فرجع الى بلده ومسقط راسهِ سنة ٢٠٠٢ يصارع المرض بعد ان امضى قرابة العشر سنوات مغترباً عن بلده واهله فما ان تنفس هواء دجله حتى بدت به الروح واستأنف عطاؤه في القاء المحاظرات واقامة الدروس النيرات رغم ما كان يعانيه من مرض فلربما رأه من درس عنده في تلك الفترة يمضي الساعة والساعتين في شهر تموز وآب يعطي الدروس الفقهية وهو جالس في غرفة قد انعدمت فيها كل وسائل التكيف والتبريد وقد ناهز السبعين من عمره وما يعجزهُ في ذلك من شيء بل نجد فيه خفة الروح وبشاشة الوجه وطلاقةَ اللسان بالحق والايمان بقي رحمه الله على هذه الحال الى ان وافاه الاجل وتغمده الله برحمته في صيف ٢٠٠٤ ليلة الاربعاء الموافق ٢٢ شعبان ١٤٢٥هـ[١].

ثانياً: ثناء العلماء عليه

إن عالماً كشيخنا رحمهُ الله يتمتع بهذا السمت العظيم من صلاح وخشية وزهد وبكاء حَريٌّ ان يمدحه العلماء من اقرانه، ومن عرف خُلقه وقف حائراً في وصفه، ومن سمع تلاميذه وهم يثنون عليه والدمعة طافية في عيونهم حزناً عليه ليودُ ان يكون له من المكانة ما لشيخنا حباً واجلالاً وتعظيماً لقدره ويكفي في مدحه والثناء عليه أنه لُقب (بابي حنيفة الصغير) وذلك لفرط علمه.

وقد تنوعت عبارات المادحين له حباً وثناءً وتعظيماً:

قال عنه تلميذه الاستاذ الدكتور محمود عيدان

(١)شهادة الوفاة املاها الشيخ على احد تلاميذه في ترجمته قبل وفاته.

رحمك الله يا ابا اليقظان مهما امتدت بنا الايام وتطاولت بنا السنون وتعاقب علينا كر الليل والنهار فلا يمكن لقلبي المتيم في هواك ان ينساك لقد زرعت فينا معاني البر والاحسان منذ ان كنا في بدايات طلبنا للعلم ، لقد عرفناه انسانا تقيا ورعا لا يتكلم الا في الخير يصون لسانه عن الزلة وقلبه عن الخاطرة كان من اقرب الناس الى نفوس الطلاب كان يقدم لنا العلم بيد والمودة باليد الاخرى ففي رحمة الله استودعك وفي جنة الله موعدك.

المبحث الثالث: جهوده العلمية

المطلب الأول: مؤلفاته

كان الشيخ رحمهُ الله يمتلك ثقافة علمية واسعة الاختصاص متعددة العلوم كثيرة الثمار جعلته يبرز في علومٍ كثيرة فقد ألف في الفقه والحديث والتفسير والمواريث والقانون وكان بارعاً في اللغة وبقية العلوم الاخرى لأنه تتلمذ على يد اكابر شيوخ عصره في بلده وخارجه في مختلف الاختصاصات وطلب العلم وتفنن به وبرع براعةٌ فاق فيها من تقدمهُ من الاقران، ونعرض في هذه العجالة مؤلفات الشيخ وابحاثه مع التعريف بها:

اولا: الكتب

١-حكم الميراث في الشريعة الإسلامية:

وهو من أمهات الكتب التي صنفت في هذا المجال لسعته وغزارة مادته العلمية القائمة على الأصول التشريعية للدين الحنيف والمعزز بالأدلة القطعية كتاباً وسنة ولأجل كل ذلك عُدَّ هذا الكتاب مرجعاً معتمداً في الكثير من الجامعات الإسلامية في الوطن العربي ونذكر على سبيل المثال وليس الحصر في جمهورية العراق ودولة قطر والكويت[١].

وقد ضمن الكتاب فصلاً في المواريث للشرائع المختلفة السابقة للإسلام ثم تكلم عن التركة والحقوق المتعلقة بها والميراث وأركانه وأسباب الميراث وأصحاب الفروض والعصبات والحجب والعول والرد وميراث الأسير والحمل والخنثى وإضافة إلى هذه الطبعة الجديدة أحكام الوصية فكان الكتاب جامعاً مانعاً في بابه وقد طبع هذا الكتاب طبعات عدة.

٢-الإمام زفر وآراؤه الفقهية:

وهو أطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الشيخ رحمهُ الله إلى الأزهر وقد اقترح عليه الموضوع الأستاذ الفاضل الشيخ أبو الكمال عبد الغني محمد عبد الخالق اشتمل هذا الكتاب على جزئيين

(١)حكم الميراث في الشريعة الاسلامية مقدمة الناشر الطبعة دار النعمان بيروت لبنان ٢٠١٢.

ضمن الجزء الأول تمهيداً عرف به بالإمام زفر وبين الحالة السياسية والثقافية والاجتماعية وذكر طلبه للعلم ونشره للمذهب الحنفي وتوليه قضاء البصرة وذكر شيوخه وتلاميذه، ثم ذكر في القسم الثاني من الجزء الأول أراء الإمام زفر في فقه العبادات والحدود والجنايات وفي الجزء الثاني ذكر المعاملات وذكر فيها البيع وأنواعه والسلم وأركانه وعقد الاستصناع والرهن والربا والمرابحة والإقالة والحوالة والشركات والشفعة والإمارة والعتق والدعاوى وختمه بالشهادات وقد طبع الكتاب أكثر من طبعة.

٣-مباحث في تدوين السنة المطهرة:

ألف الشيخ رحمه الله هذا الكتاب في علم الحديث ليكون منهجاً يدرسُ في جامعة بغداد فساعدت جامعة بغداد على نشره وطباعته لأول مرة وطبع بعد ذلك طبعة أخرى واشتمل الكتاب ثلاثة أبواب ذكر في الباب الأول تعريف السنة وأسباب الوضع والإسناد، وذكر في الباب الثاني تعريف الصحبة وطرق إثباتها ومراتب الجرح والتعديل وضمن الباب الثالث مراحل تدوين السنة منذُ زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر الأحاديث التي نهت عن الكتابة والأخرى التي أباحت الكتابة ثم التدوين في عصر الصحابة ثم التدوين في زمن التابعين وتابعيهم وذكر أهم الكتب التي اشتملت على السنة وعرف بكل واحد منها، ثم ختم الكتاب بفصل في الرحلة في طلب العلم وفوائدها[١].

٤-الحديث الشريف وأحكامه:

هذا الكتاب ألفهُ الشيخ رحمه الله ليظهر فيه أهمية هذه الأحاديث التي اختارها ولتكون عوناً لكل مسلم ومنهج حياةٍ فقسم الكتاب إلى أربعة فصول ضمن الفصل الأول العقائد والأخلاق ذلك لأنه أهم أمر لدى الأمم، فلا أهم للأمة من عقيدتها وأخلاقها واردفه بالفصل الثاني وخصصه للأحوال الشخصية فبين فيه ما يحتاجه الإنسان منذ أن يفكر في الخطبة حتى نهاية العقد بالموت أو الافتراق والآثار المترتبة عليه ثم اتبعه بفصل ثالثٍ تكلم فيه عن أحكام المعاملات لأن الإنسان يحتاجها كثيراً لاسيما إذا كثر عياله وشح ماله، ثم أعقبه بفصل للحدود والقصاص فقد تلتوي بعض الفِطر السليمة وتحيد عن جادة الصواب فما انسب لها من العقاب هكذا قال الشيخ رحمه الله في تصديره لهذا الفصل، ثم يكون الإنسان بعد هذا المطاف قد أوشك على

(١)ينظر: مباحث في تدوين السنة المطهرة ابو اليقظان عطية المطبعة العربية الحديثة القاهرة.

الرحيل واحتاج في سفرهِ الطويل إلى الزاد والدليل فلهذا ختم البحث بالتوبة والاستغفار ليتوب العبد مما أصابه من الأوضار في هذه الدار[١].

٥-دراساتٌ في التفسير ورجاله:

كما أسلفنا خلال البحث سعة علم الشيخ رحمه الله وغزارته وتنوعه فيحاول أن يكتب في كل فن من الفنون فجاء هذا الكتاب في علم التفسير ورجاله فقسمه إلى قسمين فجاء القسم الأول على بابين ذكر في الباب الأول تعريف القرآن والتفسير والتأويل والفرق بين التفسير والتأويل وذكر أقسام التفسير تفسير القران بالقران وتفسير القران بالسنة وتفسير القران بالرأي ثم ختم الباب بما يحتاج إليه المفسر بالرأي وافتتح الباب الثاني بذكر المفسرين من الصحابة وعدد أبرزهم ثم انتقل إلى نشأة علم التفسير والمراحل التي مرَّ بها، ثم افرد فصلاً لدراسة أشهر كتب التفسير وتكلم في القسم الثاني عن تفسير سورة النور وما جاء فيها من أحكام متعددة ذاكراً أسباب تلك الأحكام فكان الكتاب نور على نور كما أراد مؤلفه رحمه الله[٢].

٦- اليمين والآثار المترتبة عليه:

ذكر الشيخ رحمه الله السبب الذي حمله على تأليف هذا الكتاب وهو كثرة ما سَمع من يحلفون بالله أو بغيره لإتفه الأسباب سواء كان ذلك في لهوهم وتوادهم أم في أحاديثهم ومجالسهم أم في بيعهم وشرائهم وربما كان بعض هذه الأيمان ليس على وفق ما عهد في الشرع بل نراهم يحلفون بالأنبياء والأولياء والآباء والأجداد وتراب الأمهات وحسرة الأحباب أو يحلفون بالحلال والحرام والطلاق وما شاكل ذلك، فكل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها كانت سبباً وباعثا في تأليف الكتاب فجاء الكتاب مشتملاً على بابين ذكر في الباب الأول تعريف اليمين ودليل مشروعيتها وحكمها وأنواعها وجمعها ثم ذكر فصلا للمقسوم به وفي آخر شروط المحلوف عليه وفصل في الكفارة وأحكامها ثم ذكر في الباب الثاني اليمين وسيلة من وسائل الإثبات فبين فيه على من تكون اليمين وما الشروط التي يجب توافرها لتوجه اليمين إلى المُدعي عليه ثم انتقل إلى القسامة فعرفها وبين على من تكون ثم ختم البحث بذكر أهم النتائج التي توصل إليها والكتاب طبع طبعات متعددة[٣].

---

(١)الحديث الشريف واحكامه ابو اليقظان وقد طبع هذا الكتاب طبعات عدة.

(٢)ينظر دراسات في التفسير ورجاله ابو اليقظان.

(٣)ينظر اليمين والاثار المترتب عليه دار الندوة الجديدة بيروت لبنان.

٧- نصوص إسلامية قديمة:

ألف هذا الكتاب بالاشتراك مع فضيلة الأستاذ فرج توفيق الوليد رحمه الله بناءً على طلب من كلية الشريعة جامعة بغداد ليكون منهجاً لطلاب الصف الرابع في قسم أصول الدين وقد قام الأستاذ فرج توفيق الوليد بكتابة الفصل الأول عن العقائد ذكر فيه وجوب الله تعالى وآراء العلماء في الصفات الإلهية، ودلائل إثبات النبوة والبعث والنشور وذكر في الفصل الثاني التصوف مبيناً أركانه والتوبة والأدب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم ذكر في الفصل الثالث تفسير آيات مختارة وفي الفصل الرابع شرح أحاديث منتقاة وقام الشيخ رحمه الله بكتابة الفصل الخامس في الفقه مبينا فيه حكم الشهيد وصلاة المسافر ووجوب صلاة الجمعة والصيام وقراءة القران في الحج وحد القذف ومن يقيم الحد وحرمة المصاهرة والعدل بين النساء وباب الحضانة والربا وبيع الوصي وشراؤه وخيار العيب والهدنة في الحرب وشروط الميراث وكتب في الفصل السادس أصول الفقه وتكلم عن الواجب والنسخ وقو الصحابي ثم ختم الكتاب بالاجتهاد والكتاب مطبوع[١].

ثانيا: أبحاثه

للشيخ رحمه الله أبحاث متنوعة ومتعددة منها ما هو منشورٌ في مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، ومنها ما هو منشور في مجلة الرسالة الإسلامية، الأوقاف، ومنها ما هو منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية جامعة بغداد، وأخرى منشورة في مجلة كلية الشريعة والقانون جامعة بغداد وغيرها من البحوث الأخرى التي لم تنشر بعد وعند الاتصال بإبناء الشيخ رحمه الله اخبرونا بضياع شيء من أبحاثه بسبب التنقلات والظروف السيئة التي مر بها البلد من احتلال وفقدان للأمن والذي بين أيدينا خمسة أبحاث مطبوعة، أما الوثائق التي في حوزتنا، فتذكر سبعة أبحاث منشورة في المجلات المتقدمة. ووثيقة من كلية العلوم الإسلامية من هيئة التحرير تفيد بقبول نشر بحث بعنوان (حكم التداوي في الشريعة الإسلامية/فيصبح المجموع ثمانية أبحاث والله اعلم.

١- حكم الوصية في الشريعة والقانون.

ذكر الشيخ رحمه الله في المبحث الأول من هذا البحث تعريف الوصية ودليل المشروعية وحكمها والأثر المترتب عليها والوصية بأكثر من الثلث أو بجميع التركة أما المبحث الثاني فذكر فيه الوصية الواجبة وذكر فيه القانون الأردني والمصري ونظرة موجزة في بعض القوانين العربية، ثم عقب بدواعي الوصية الواجبة وحَلِّ بعض مسائلها، ثم ختم البحث بأهم النتائج والتوصيات التي توصل أليها، وقد اعد الشيخ رحمه الله هذا البحث عندما كان في جامعة اليرموك كلية الشريعة سنة ٢٠٠٠م[٢].

---

(١)نصوص اسلامية قديمة ابو اليقظان مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٩٨٦.

(٢)مجموعة ابحاث فقهية ابو اليقظان عطية الجبوري- حكم الوصية في الشريعة والقانون

٢-حكم التداوي في الشريعة الإسلامية.

وعند الاطلاع على هذا البحث وجدنا أن الشيخ رحمه الله قد ذكر سبب كتابة هذا البحث وهو انقسام العلماء إلى فريق يوجب التداوي يستدل لذلك بأقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفريق آخر لا يوجبون التداوي لأنه ينافي التوكل على الله ويستدلون بأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال الشيخ رحمه الله هذا الأمر جعلني أقدم على هذه المسألة وانظر في أدلة الفريقين واستخلص الرأي الراجح بناءً على ما أورده كل فريقٍ من أدلة[١].

فذكر في المبحث الأول أدلة الذين لا يوجبون التداوي وبين وجه الاستدلال منها وذكر في المبحث الثاني أدلة الذين يوجبون التداوي وبين وجه الاستدلال منها ثم ناقش الأدلة وبين الراجح في المسألة وهو جواز التداوي إن لم يكن وجوبه في الحالات التي عُرف أن الدواء شافٍ منها وأنها لو لم تعالج يؤدي إلى موت الإنسان أو تشويه جسمه ثم ختم البحث بخاتمة ذكر فيها أنواع من الأدوية النبوية[٢] وهذا البحث منشورٌ في مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد ١٨٠ في ٢٠٠٠/٢/١٩)[٣].

٣- حكم الرضاع في الشريعة الإسلامية.

ذكر الشيخ رحمه الله في هذا البحث تعريف الرضاع وتحريم الرضاع للنكاح ومقدار اللبن الذي ينشر الحرمة وعدد الرضعات المحرمة والسن التي يحرم بها الرضاع وخلاف العلماء في هذه المسائل وبيان الراجح منها، ثم ذكر مسائل متفرقة منها كيفية وصول اللبن إلى الجوف وحكم اللبن إذا خالط غيره أو تبدل طبعه وحكم لبن الرجل وحكم لبن البكر ولبن الميتة ثم ذكر ما يثبت به الرضاع من الشهادة والإقرار، ثم بين المحرمات بسبب الرضاع ثم ختم البحثبخاتمة بينفيها أهم النتائج التي توصل إليها وهذا البحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية العدد الثالث ١٩٧٠ مطبعة العاني بغداد[٤].

---

(١)مقدمة حكم التداوي في الشريعة الاسلامية (مجموعة ابحاث فقهية جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ٢٠٠٠م).

(٢)المصدر نفسه ينظر الخاتمة.

(٣)وثيقة من جامعة بغداد (رمز و) قبول نشر.

(٤)مجموعة ابحاث فقهية ابو يقظان/حكم الرضاع في الشريعة الاسلامية.

٤- ما يحلُ ويحرم بالذكاة.

وهو من البحوث القيمة التي كتبها الشيخ رحمهُ الله وهو بحث كبير يزيد على مائة صفحة بين فيه الشيخ رحمه الله حكم التسمية وخلاف العلماء فيها وأدلة كل فريق والراجح منها وبأي لغة تكون ووقت قولها، ثم ذكر في الفصل الثاني آلة الذبح وشروطها وذكر في الفصل الثالث من كل ذبيحة ومن لا تحل والفصل الرابع خصصه لبيان شروط وآداب الذبح ثم ذكر في الفصل الخامس ما يجوز ذبحه وما لا يجوز ذبحه وذكر فيه مسائل متعددة بين فيها أحكام ذبح كثير من الحيوانات المختلف فيها بين العلماء كالضفدع والسلحفاة والضبع والثعلب والقنفذ وغيرها، وختم البحث بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها والبحث منشورٌ في مجلة كلية الدراسات الإسلامية جامعة بغداد العدد الخامس ١٩٧٣ مطبعة العاني.

٥- حكم التداوي بالنجس وبعض أجزاء الجسم.

ذكر الشيخ رحمهُ الله في مقدمة بحثه سبب إقدامه على هذا البحث وهو كثرة الأدوية وتشعبها فمنها ما يكون من مواد طاهرة ومنها ما يصنع من مواد كيماوية أو نباتية ومنها ما يستخلص من أشياء نجسة ولكثرة الأسئلة عن التداوي وشرب البيرة للتداوي أو شرب ألبان الأتن والحمير ونحوها رأيت أن ابحث في هذا الموضوع[١].

تناول الشيخ رحمه الله في المبحث الأول أراء العلماء القائلين بعدم جواز التداوي بالمحرم وأدلتهم ومناقشة هذه الأدلة وذكر في المبحث الثاني أراء العلماء القائلين بالجواز وأدلتهم ومناقشة الأدلة وذكر في المبحث الثالث صور من التداوي بالمحرم والنجس وما يجوز منها وما لا يجوز وكذلك تطرق البحث إلى التداوي ببتر الأعضاء أو زراعتها سواءُ كان صاحبها حيا أو ميتاً ومسائل أخرى متفرقة ثم ختم البحث بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها[٢] وهذا البحث منشور في مجلة الرسالة الإسلامية الأوقاف[٣].

وهناك أبحاث أخرى لا يسع المقام لذكر تفصيل عنها سنذكرها بأسمائها والمجلات التي نشرت فيها.

٦- الحكمة من تعدد الزوجات وهو منشور في مجلة كلية الشريعة جامعة بغداد[٤].

٧- مقدمات الزواج وهو منشور في مجلة كلية الشريعة جامعة بغداد[١].

---

(١)مجموعة ابحاث فقهية ابو اليقظان مقدمة بحث حكم التداوي بالنجس وبعض اجزاء الانسان.

(٢)مجموعة ابحاث فقهية ابو اليقظان حكم التداوي بالنجس وبعض اجزاء الانسان.

(٣)ينظر الوثيقة (رمز هـ).

(٤)المصدر نفسه (رمز هـ).

٨- حكم الرهان والسباق والألعاب الرياضية وهو منشور في مجلة الشريعة والقانون كلية الشريعة وغيرها من البحوث الأخرى.

علماً أن جميع كتب الشيخ رحمه الله وأبحاثه شُرع بطباعتها فطبع منها طبعة جديدة حكم الميراث في الشريعة الإسلامية والبقية تنتظر دورها لترى النور ويستفيد منها طلاب العلم وعامة المسلمين.

المطلب الثاني: الرسائل والأطاريح التي أَشرف عليها وناقشها.

اشرف الشيخ الدكتور رحمهُ الله على عشرات الاطاريح والرسائل الجامعية وناقش عدداً كبيراً منها والذي أسعفه في ذلك طول مدة خدمته وغزارة علمه وسعة اطلاعهِ، فقد كان موسوعياً فلا يقتصر على علمٍ واحدٍ، فتراهُ في الفقه له باعٌ طويلٌ وهو أستاذ في الأصول وعالمٌ بارع في المواريث وعندما يُحتاج إليه في الاقتصاد والتربية فهو أهل لذلك وتجدهُ سنداً ومعيناً وهكذا تنوعت الرسائل والأطاريح التي اشرف عليها بحكم تعدد الأماكن التي عمل بها والمناصب التي تولاها بين الشريعة والقانون والآداب فهو نال رتبتهُ العلمية أستاذ مساعد سنة ١٩٧٣ واستمر بالعمل والتدريس إلى عام ٢٠٠٢ فهي ثلاثة عقود إلا عاماً من العمل الجاد الدءوب المثمر فكانت الحصيلة هذا العدد الهائل من الرسائل والأطاريح والتي منها:

أولا: الاطاريح.

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني ومنهجهُ في فتح الباري شرح صحيح البخاري للطالب عبد الحميد عباس عبطان بإشراف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري ١٩٩٣ كلية الشريعة/ جامعة بغداد.

٢- العوض في المتلفات المالية في الفقه الإسلامي للطالب عبد القادر عبد الله خلف بإشراف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري ١٩٩٣ كلية الشريعة/ جامعة بغداد.

٣- مسقطات العقوبة في جرائم الحدود دراسة مقارنة في الشريعة والقانون للطالب هاشم فارس عبدون الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري مناقش كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد سنة .

٤-

(١)المصدر نفسه (رمز هـ).

ثانياً: رسائل الماجستير.

١- الإنجاب دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الطالب فؤاد محمد عبد الله إشراف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري والدكتور محمد شلال العاني كلية الشريعة/جامعة بغداد سنة ١٩٨٩.

٢- علي بن المديني ومكانته بين علماء الجرح والتعديل الطالب فاضل إسماعيل خليل إشراف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري كلية الشريعة جامعة بغداد سنة ١٩٩٠.

٣- تفسير المراغي دراسة تحليلية الطالبة أسماء عدنان محمد المشرف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري كلية الشريعة جامعة بغداد سنة ١٩٩٠.

٤- الإمام يحيى بن معين ومكانته بين علماء الجرح والتعديل الطالب احمد عواد الكبيسي المشرف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري كلية الشريعة/جامعة بغداد سنة ١٩٩١.

٥- المقادير الشرعية وأهميتها في تطبيق الشريعة الإسلامية الأوزان والمكايل والمقياس الطالب منير حمود فرحان الكبيسي المشرف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري كلية الشريعة جامعة بغداد سنة ١٩٩٣.

٦- حق الإنسان في الحياة ووسائل حمايته في الشريعة والقانون الطالب هاشم فارس عبدون بإشراف الدكتور أبو اليقظان عطية الجبوري كلية الشريعة، جامعة بغداد سنة.

٧- الصحابة ومكانتهم عند المسلمين الطالب محمود عيدان احمد الدكتور أبو اليقظان رئيس لجنة المناقشة كلية الشريعة جامعة بغداد سنة ١٩٩٣.

المطلب الثالث: الشهادات والوثائق

ويضم هذا المطلب الشهادات والوثائق الخاصة بالشيخ الدكتور رحمه الله والتي بمثابة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث وهي كالاتي:

-شهادة البكالوريوس في الشريعة الاسلامية والاداب بدرجة جيد جدا ٢٥/حزيران ١٩٦٣ جامعة بغداد وقد رمزنا لها (أ)

-وثيقة تصديق مناقشة اطروحة الدكتوراه في الفقه المقارن مع مرتبة الشرف الاولى كلية الشريعة والقانون في ١٩٧٨/٦/٢٠ جامعة الازهر وقد رمزنا لها (ب)

-شهادة مؤقتة منح الشهادة العالمية الدكتوراه فقه مقارن مع مرتبة الشرف الاولى كلية الشريعة والقانون جامعة الازهر في ١٩٧٨/٦/٢٠ وقد رمزنا لها (ج)

-وثيقة السيرة العلمية للدكتور ابو اليقظان عطية فرج حمدان الجبوري جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية قسم اصول الدين وقد رمزنا لها (د)

-السيرة الذاتية للدكتور ابو اليقظان عطية فرج حمدان الجبوري جامعة بغداد /كلية العلوم الاسلامية /قسم اصول الدين وقد رمزنا لها (هـ)

-وثيقة قبول نشر بحث بعنوان (حكم التداوي في الشريعة الاسلامية) مجلة كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد في ٢٠٠٠/٢/١٩ وقد رمزنا لها (و)

-وثيقة منح شهادة الماجستير في الفقه المقارن بتقدير جيد كلية الشريعة والقانون/ جامعة الازهر في عام ١٩٧٣ وقد رمزنا لها (ز).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

فبعد هذه الجولة المباركة في سيرة شيخنا الفاضل والوقوف عند جهوده العلمية الثمينة تبين لنا بعض النتائج الاتية

-انه بحق الشيخ العلامة والجهبذ الفهامة صاحب الخلق الرفيع والشرف المنيع عالم المواريث ذو الصيت الحثيث فقيه مصره وفريد عصره العالم المتواضع الصابر الورع الزاهد البكاء وحقا يصدق فيه قول القائل:(ابو حنيفة الصغير)

-ان الشيخ رحمه الله كان موسوعة علمية متنوعة نتجت عنها مصنفات مختلفة فقد كتب في الفقه والقانون وفي التفسير ورجاله وفي الحديث واحكامه وغير ذلك

-ان الشيخ رحمه الله كان حنفي المذهب لكنه غير متعصب فهو يدور مع الدليل وان خالف مذهب اصحابه ،

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

المصادر والمراجع

١. مراقي المفاتيح:٥/٣٢٠ ، قال العراقي لا اصل له وانما هو قول ابن عيينه ينظر الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة.
٢. صفوة الصفوة.
٣. اولاد جاسم هم حوري ومصطفى وعبدان كانوا يسمون بالحجاج ، ينظر كتابمجالس قبيلة ألجبور
٤. الامام زفر واراؤه الفقهية ابو اليقظان.
٥. حكم الميراث في الشريعة الاسلامية ابو اليقظان.
٦. الامام زفر واراؤه الفقهية ابو اليقظان .
٧. صحيح البخاري باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.
٨. حكم الميراث في الشريعة الاسلامية- ابو اليقظان.
٩. الامام زفر واراؤه الفقهية ابو اليقظان .
١٠. الشهادة الجدارية الصادرة عن جامعة الازهر المرفقة في رمز (ز)في الوثائق.
١١. وثيقة (رمز د) السيرة العلمية اما كلمة المئات فقد اخذناها عن ابنه محمد الذي اخبرنا ان عدد الرسائل والاطاريح التي اشرف عليها وناقشها قرابة ٤٠٠ رسالة اما عدم قدرتنا على جمع هذه الرسائل والاطاريح هو احتراق اوليات كلية الشريعة في عام ٢٠٠٣ مما ادى الى ضياع الكثير من الوثائق ولم نجد في كلية الشريعة عن شيخنا الا انه اشرف على ٨ رسائل ماجستير و٣ دكتوراه وناقش ٢ دكتوراه و٩ ماجستير.
١٢. الوثيقة رمز (د) السيرة العلمية.
١٣. الوثيقة رمز (هـ) السيرة الذاتية.
١٤. حكم الميراث في الشريعة الاسلامية مقدمة الناشر الطبعة دار النعمان بيروت لبنان ٢٠١٢.
١٥. مباحث في تدوين السنة المطهرة ابو اليقظان عطية المطبعة العربية الحديثة القاهرة.
١٦. دراسات في التفسير ورجاله ابو اليقظان.
١٧. اليمين والاثار المترتب عليه دار الندوة الجديدة بيروت لبنان.
١٨. نصوص اسلامية قديمة ابو اليقظان مديرية دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٩٨٦.
١٩. مجموعة ابحاث فقهية ابو اليقظان عطية الجبوري- حكم الوصية في الشريعة والقانون

٢٠. (مقدمة حكم التداوي في الشريعة الاسلامية (مجموعة ابحاث فقهية جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ٢٠٠٠م).
٢١. مجموعة ابحاث فقهية ابو يقظان/حكم الرضاع في الشريعة الاسلامية.